تصدر عن الجمعية الليبية للعلوم التربوية والإنسانية ISSN 3135-4564
https://alqurtas.alandalus-libya.org.ly/ojs/index.php/qjhar/index مجلة علمية محكمة نصف سنوية

الأمن النفسي كمدخل لتعزيز الأمن القومي ومواجهة الفكر المتطرف لدى الشباب

د. زينب عامر عثمان على الحافى*
قسم علم النفس ، كلية الآداب ، بنغازي ، ليبيا
zynbaljyly45@gmail.com
0009-0003-2260-6986
تاريخ الارسال 2026/6/26م تاريخ القبول 2026/7/12م

Psychological Security as an Approach to Enhancing National Security and Confronting Extremist Ideology among Youth

ZAINAB AMER. OTHMAN ALI ELHAFY

Abstract

This study aimed to examine the role of psychological security in enhancing national security and countering extremist ideology among Libyan youth. It also sought to identify differences in attitudes toward extremist ideology attributable to educational level and to examine the predictive contribution of psychological security to attitudes toward extremist ideology among youth.

The study adopted a descriptive correlational and comparative research design. The sample consisted of 250 Libyan young men and women aged 18–30 years, with a mean age of 23.84 years (SD = 3.71). To achieve the objectives of the study, the researcher administered the Psychological Security Scale and the Attitudes toward Extremist Ideology Scale.

The findings revealed a statistically significant negative correlation between psychological security and extremist ideology, indicating that higher levels of psychological security were associated with lower levels of extremist attitudes among Libyan youth. The results also showed statistically significant differences in attitudes toward extremist ideology according to

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC 4.0)

educational level, with individuals possessing lower educational qualifications exhibiting higher levels of extremist attitudes. This suggests that lower levels of education and cultural awareness increase young people's vulnerability to recruitment into extremist ideologies. Furthermore, the results demonstrated that psychological security significantly and negatively predicted attitudes toward extremist ideology, highlighting its importance as a psychological protective factor that contributes to strengthening national security and preventing ideological extremism among youth.

Keywords: Psychological Security, National Security, Extremist Ideology.

الملخص :

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن دور الأمن النفسي في تعزيز الأمن القومي ومواجهة الفكر المتطرف لدى الشباب الليبي. كما سعت الدراسة إلى التعرف على الفروق في الاتجاه نحو الأفكار المتطرفة التي تعزى إلى مستوى التعليم ، والكشف عن مدى إسهام الأمن النفسي في التنبؤ بمستوى الاتجاهات المتطرفة لدى الشباب.

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي والمقارن ، وتم تطبيقها على عينة قوامها (250) شابًا وشابة من الشباب الليبي، تراوحت أعمارهم بين (18–30) سنة، بمتوسط عمري بلغ (23.84) عاماً , وانحراف معياري قدره (± 3.71). ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياس الأمن النفسي، ومقياس الاتجاه نحو الفكر المتطرف.

أوضحت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين الأمن النفسي والفكر المتطرف؛ بما يشير إلى أن ارتفاع مستوى الأمن النفسي يرتبط بانخفاض الاتجاهات نحو الأفكار المتطرفة لدى الشباب. كما أوضحت نتائج الدراسة أنه توجد فروق بين الشباب في الاتجاه نحو الفكر المتطرف تعزي إلى مستوى التعليم في اتجاه المؤهلات الأدنى ؛ أى أنه كلما تدنى مستوى التعليم والثقافة كلما كان الشاب قابلاً للاستدراج نحو الأفكار المتطرفة . كما أوضحت النتائج أن الفكر المتطرف منبئا سلبيا بالأمن النفسي .

الكلمات المفتاحية الأمن النفسي، الأمن القومي، الفكر المتطرف.

مقدمة الدراسة:

يمثل الأمن أحد المرتكزات الأساسية التي تقوم عليها الدول والمجتمعات الحديثة، إذ يرتبط ارتباطاً وثيقاً بقدرتها على تحقيق الاستقرار السياسي والتنمية الاقتصادية

والتماسك الاجتماعي. ولم يعد مفهوم الأمن في العصر الحديث مقتصراً على الجوانب العسكرية أو الأمنية التقليدية، بل اتسع ليشمل أبعاداً إنسانية ونفسية واجتماعية وثقافية تسهم مجتمعة في حماية الفرد والمجتمع من مصادر التهديد المختلفة، الأمر الذي أدى إلى بروز مفاهيم حديثة مثل الأمن الإنساني والأمن المجتمعي والأمن النفسي بوصفها مكونات رئيسة للأمن الشامل (الزعبي محمد، 2018 37؛ أبو النصر محمد، 2020 54).

وفي ظل التحولات المتسارعة التي يشهدها العالم، وما يصاحبها من أزمات سياسية واقتصادية وصراعات مسلحة وانتشار لخطابات الكراهية والتطرف، برزت الحاجة إلى دراسة العوامل النفسية التي تسهم في تعزيز الاستقرار المجتمعي والوقاية من السلوكيات والأفكار الهدامة. ويعد الأمن النفسي من أهم الحاجات الإنسانية التي تمكن الفرد من الشعور بالطمأنينة والثقة والاستقرار، وتساعده على التوافق مع ذاته ومحيطه الاجتماعي، كما تسهم في بناء شخصية متوازنة قادرة على مواجهة الضغوط والتحديات المختلفة (زهران حامد، 2005 21؛ الشناوي محمد، 2016 112).

ويشير العديد من الباحثين إلى أن انخفاض مستويات الأمن النفسي قد يرتبط بظهور مشاعر الإحباط والاغتراب والقلق وفقدان الثقة بالمجتمع، وهي عوامل قد تجعل بعض الشباب أكثر عرضة لتبني الأفكار المتشددة أو الانجذاب إلى الجماعات التي تقدم تفسيرات متطرفة للواقع الاجتماعي والسياسي. ومن ثم فإن تعزيز الأمن النفسي لا يقتصر أثره على تحقيق التوافق الشخصي للفرد، بل يمتد ليشكل أحد المداخل الوقائية المهمة لحماية الأمن المجتمعي والأمن القومي على حد سواء (الخزاعلة أحمد، 2021 88؛ Hogg, 2014 342).

وتُعد فئة الشباب من أكثر الفئات أهمية في بناء المجتمعات والمحافظة على استقرارها، نظراً لما تمتلكه من طاقات وقدرات تمثل ركيزة التنمية والتغيير. إلا أن هذه الفئة قد تكون أيضاً الأكثر تأثراً بالتحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، خاصة في البيئات التي عانت من النزاعات أو التحديات الأمنية، حيث قد تسهم مشاعر عدم الاستقرار النفسي والاجتماعي في زيادة القابلية للتأثر بالأفكار المتطرفة أو الخطابات الراديكالية التي تستهدف استقطاب الشباب وتوجيههم نحو مواقف وسلوكيات تتعارض مع قيم الاعتدال والتعايش (العساف عبدالعزيز، 2019 144؛ Kruglanski et al., 2014 73).

وفي السياق الليبي، شهد المجتمع خلال السنوات الماضية مجموعة من التحديات السياسية والأمنية والاجتماعية التي انعكست بدرجات متفاوتة على البناء النفسي

للأفراد، ولا سيما الشباب، الأمر الذي يجعل من دراسة الأمن النفسي وعلاقته بالفكر المتطرف قضية ذات أهمية علمية ومجتمعية. ففهم الأبعاد النفسية المرتبطة بالتطرف يسهم في تطوير برامج وقائية وإرشادية أكثر فاعلية، كما يساعد صناع القرار والمؤسسات التربوية والأمنية في بناء استراتيجيات تستند إلى معالجة الأسباب النفسية الكامنة وراء تبني الأفكار المتطرفة، بما يعزز الأمن القومي ويحافظ على استقرار المجتمع (المنفي مفتاح، 2022 95؛ Aly et al., 2015 12).

وانطلاقاً من ذلك، تسعى الدراسة الحالية إلى بحث الأمن النفسي بوصفه أحد المداخل النفسية الداعمة للأمن القومي، من خلال الكشف عن طبيعة علاقته بالاتجاه نحو الفكر المتطرف لدى الشباب الليبي، بما يسهم في إثراء المعرفة العلمية المتعلقة بالوقاية النفسية من التطرف، وتقديم مؤشرات يمكن الإفادة منها في تصميم البرامج والمبادرات الرامية إلى تعزيز الأمن الفكري والاستقرار المجتمعي.

مشكلة الدراسة:

شهد العالم خلال العقود الأخيرة تزايداً ملحوظاً في الاهتمام بدراسة ظاهرة التطرف الفكري وما يرتبط بها من تهديدات للأمن والاستقرار والتنمية، وذلك نتيجة لما تتركه هذه الظاهرة من آثار سلبية على الأفراد والمجتمعات والدول. وقد اتجهت العديد من الدراسات إلى البحث عن العوامل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المرتبطة بالتطرف، إلا أن الاتجاهات الحديثة في علم النفس تؤكد أن فهم الظاهرة لا يكتمل دون دراسة العوامل النفسية الكامنة التي قد تجعل بعض الأفراد أكثر قابلية لتبني الأفكار المتشددة مقارنة بغيرهم، ومن بين هذه العوامل يبرز الأمن النفسي بوصفه أحد المتغيرات المركزية المرتبطة بتوافق الفرد واستقراره وشعوره بالانتماء والثقة بالمجتمع (زهران حامد، 2005 39) ؛ Kruglansk)i وآخرون، 2014 71).

ويعد الأمن النفسي من الحاجات الإنسانية الأساسية التي تؤثر في بناء الشخصية واتزانها، إذ يسهم في تعزيز الشعور بالاستقرار والثقة والقدرة على مواجهة التحديات الحياتية، في حين قد يرتبط انخفاضه بظهور مشاعر القلق والاغتراب والإحباط وفقدان المعنى، وهي متغيرات تشير بعض الأدبيات النفسية إلى إمكانية ارتباطها بزيادة قابلية الفرد للانجذاب إلى الأفكار المتشددة أو الجماعات التي تقدم تفسيرات تبسيطية للمشكلات المعقدة التي يواجهها المجتمع (الشناوي محمد، 2016 118؛ Hogg, 2014 340).

وتكتسب هذه القضية أهمية خاصة في المجتمع الليبي الذي مر خلال السنوات الماضية بظروف استثنائية تمثلت في التحولات السياسية والنزاعات المسلحة والتحديات الأمنية والاقتصادية والاجتماعية، وهي ظروف يمكن أن تنعكس بدرجات متفاوتة على البناء النفسي للشباب، باعتبارهم الفئة الأكثر تأثراً بالتغيرات المجتمعية والأكثر انخراطاً في التفاعلات الفكرية والثقافية المعاصرة. كما أن المرحلة العمرية للشباب تعد من أكثر المراحل حساسية في تكوين الاتجاهات والقيم والمعتقدات، الأمر الذي يجعل دراسة العوامل النفسية المرتبطة بالأمن الفكري لدى هذه الفئة أمراً بالغ الأهمية (المنفي مفتاح، 2022 101؛ العساف عبدالعزيز، 2019 146).

وعلى الرغم من تزايد الدراسات العربية التي تناولت الأمن النفسي من جهة، والفكر المتطرف أو الأمن الفكري من جهة أخرى، فإن مراجعة الأدبيات تشير إلى وجود فجوة بحثية تتمثل في محدودية الدراسات التي بحثت العلاقة المباشرة بين الأمن النفسي والاتجاه نحو الفكر المتطرف لدى الشباب العربي بصورة عامة، والشباب الليبي بصورة خاصة. كما أن معظم الدراسات السابقة ركزت على المتغيرات التربوية أو الاجتماعية أو الأمنية المرتبطة بالتطرف، في حين لا يزال الدور الوقائي للأمن النفسي في مواجهة الفكر المتطرف بحاجة إلى مزيد من البحث والتحليل العلمي المنظم (الخزاعلة أحمد، 2021 95؛ Aly وآخرون، 2015 374).

وتتضح الفجوة البحثية بصورة أكبر في البيئة الليبية، حيث يلاحظ ندرة الدراسات النفسية الميدانية التي تناولت الأمن النفسي باعتباره مدخلاً لتعزيز الأمن القومي والوقاية من التطرف الفكري، على الرغم من أهمية هذا الموضوع في ضوء التحديات الراهنة التي تواجه المجتمع الليبي. كما لم تعثر الباحثة/الباحث – في حدود ما أتيح له من مراجعة للأدبيات – على دراسة ليبية تناولت العلاقة بين الأمن النفسي والاتجاه نحو الفكر المتطرف لدى الشباب الليبي باستخدام أدوات قياس نفسية معدة خصيصاً للبيئة المحلية.

وتنبع أهمية اختيار عينة الشباب الليبي من كونها تمثل الشريحة الأكثر تأثيراً وتأثراً بالتحولات المجتمعية، فضلاً عن دورها المحوري في تشكيل مستقبل المجتمع الليبي وأمنه واستقراره. كما أن الاستثمار في تعزيز الأمن النفسي لدى الشباب يعد استثماراً في الأمن القومي ذاته، لأن بناء شخصية متوازنة وقادرة على التكيف والانتماء يمثل أحد خطوط الدفاع الأولى ضد الأفكار المتطرفة والسلوكيات الهدامة (أبو النصر محمد، 2020 :66)؛ Doosje et al., 2016 81).

وفي ضوء ما سبق، تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في محاولة الإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي

ما طبيعة العلاقة بين الأمن النفسي والاتجاه نحو الفكر المتطرف لدى الشباب الليبي؟

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيس التساؤلات الآتية:

1_ هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأمن النفسي والاتجاه نحو الفكر المتطرف لدى الشباب الليبي؟

2_ هل توجد فروق في الأمن النفسي والاتجاه نحو الفكر المتطرف تعزى مستوى التعليم؟

4_ هل يسهم الأمن النفسي في التنبؤ بالاتجاه نحو الفكر المتطرف لدى الشباب الليبي؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف إلى دور الأمن النفسي في تعزيز الأمن القومي ومواجهة الفكر المتطرف لدى الشباب الليبي، وذلك من خلال تحقيق الأهداف الآتية

1_ التعرف إلى مستوى الأمن النفسي لدى الشباب الليبي.

2_ الكشف عن مستوى الاتجاه نحو الفكر المتطرف لدى الشباب الليبي.

3_ تحديد طبيعة العلاقة الارتباطية بين الأمن النفسي والاتجاه نحو الفكر المتطرف لدى الشباب الليبي.

4_ التحقق من قدرة الأمن النفسي على التنبؤ بالاتجاه نحو الفكر المتطرف لدى الشباب الليبي.

5_ الكشف عن الفروق في الأمن النفسي تبعاً لبعض المتغيرات الديموغرافية (الجنس، العمر، المستوى التعليمي، الحالة الاجتماعية).

6_ الكشف عن الفروق في الاتجاه نحو الفكر المتطرف تبعاً لبعض المتغيرات الديموغرافية.

أهمية الدراسة:

أ) الأهمية النظرية

1_ تسهم الدراسة في إثراء الأدبيات النفسية العربية المتعلقة بمفهوم الأمن النفسي بوصفه أحد المتغيرات النفسية الحديثة المرتبطة بحماية الفرد والمجتمع من المخاطر الفكرية والسلوكية، وذلك في ضوء الاتجاهات المعاصرة التي تنظر إلى الأمن القومي باعتباره منظومة متكاملة تشمل الأبعاد النفسية والاجتماعية والثقافية إلى جانب الأبعاد الأمنية التقليدية .

2_ تكتسب الدراسة أهميتها من تناولها للفكر المتطرف من منظور نفسي وقائي؛ حيث تركز على البحث في العوامل النفسية التي قد تسهم في الحد من القابلية الفكرية للتطرف، بدلاً من الاقتصار على التفسيرات الأمنية أو السياسية التقليدية، وهو اتجاه حديث تؤكد عليه العديد من الدراسات النفسية المعاصرة.

3_ تسعى الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين الأمن النفسي والاتجاه نحو الفكر المتطرف لدى الشباب الليبي، وهو موضوع لا يزال بحاجة إلى المزيد من الدراسات العربية والليبية، خاصة في ظل ندرة البحوث النفسية التي تناولت المتغيرين معاً داخل البيئة الليبية.

4_ تقدم الدراسة إطاراً نظرياً يربط بين علم النفس والأمن القومي، من خلال إبراز الدور الذي يمكن أن تؤديه المتغيرات النفسية في دعم الاستقرار المجتمعي وتعزيز الأمن الفكري والوقاية من التطرف، الأمر الذي يوسع من مجالات توظيف المعرفة النفسية في معالجة القضايا المجتمعية المعاصرة .

ب) الأهمية التطبيقية:

1_ تنبع أهمية الدراسة التطبيقية من خصوصية المجتمع الليبي الذي شهد خلال السنوات الماضية ظروفاً استثنائية تمثلت في النزاعات المسلحة والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والأمنية، الأمر الذي يجعل دراسة الأمن النفسي لدى الشباب ضرورة علمية لفهم آثار هذه المتغيرات على البناء النفسي للأجيال الشابة.

2_ قد تسهم نتائج الدراسة في مساعدة المؤسسات التعليمية والجامعات ومراكز الإرشاد النفسي على تصميم برامج وقائية وإرشادية تستهدف تعزيز الأمن النفسي لدى الشباب، بما يدعم قدرتهم على مواجهة الأفكار المتشددة والتعامل الإيجابي مع التحديات المجتمعية المختلفة.

3. توفر الدراسة مؤشرات علمية يمكن الإفادة منها لدى صناع القرار والمؤسسات الأمنية والتربوية في تطوير استراتيجيات وطنية قائمة على الوقاية النفسية، باعتبار أن تعزيز الأمن النفسي يمثل أحد المداخل المهمة لتعزيز الأمن الفكري والحد من عوامل الاستقطاب والتطرف .

4_ تسهم الدراسة في بناء أدوات قياس نفسية ملائمة للبيئة الليبية، تتمثل في مقياس الأمن النفسي ومقياس الاتجاه نحو الفكر المتطرف، الأمر الذي يتيح للباحثين مستقبلاً إجراء المزيد من الدراسات النفسية والميدانية المرتبطة بالأمن الفكري والشباب.

5_ قد تساعد نتائج الدراسة في توجيه جهود مؤسسات المجتمع المدني ووسائل الإعلام والمؤسسات الدينية نحو تبني برامج ومبادرات تستهدف تعزيز مشاعر

الانتماء والاستقرار النفسي لدى الشباب، بما يسهم في دعم التماسك الاجتماعي والوقاية من الفكر المتطرف وتعزيز الأمن القومي الليبي.

التعريفات الإجرائية لمتغيرات الدراسة

1_ الأمن النفسي Psychological Security

التعريف الاصطلاحي: يشير الأمن النفسي إلى حالة من الطمأنينة والاستقرار الانفعالي والشعور بالأمان الداخلي، تنشأ نتيجة إدراك الفرد لقدرته على إشباع حاجاته الأساسية، وثقته بذاته وبالآخرين، وشعوره بالقبول والانتماء والقدرة على مواجهة المواقف الحياتية المختلفة دون خوف أو تهديد مستمر. ويعد الأمن النفسي من المؤشرات المهمة للصحة النفسية والتوافق الشخصي والاجتماعي، حيث يساعد الفرد على التفاعل الإيجابي مع بيئته وتحقيق قدر مناسب من الاستقرار والتوازن النفسي (زهران حامد، 2005 24).

التعريف الإجرائي: يعرف الأمن النفسي إجرائياً في هذه الدراسة بأنه الدرجة الكلية التي يحصل عليها المشارك على مقياس الأمن النفسي المعد لأغراض الدراسة، والذي يتكون من أربعة أبعاد هي الطمأنينة الانفعالية، وتقبل الذات والثقة بالنفس، والشعور بالأمن الاجتماعي والانتماء، والشعور بالأمن المستقبلي. وتشير الدرجة المرتفعة إلى ارتفاع مستوى الأمن النفسي، بينما تشير الدرجة المنخفضة إلى انخفاضه.

2_ الأمن القومي National Security

التعريف الاصطلاحي: يعرف الأمن القومي بأنه قدرة الدولة على حماية كيانها السياسي ووحدتها الوطنية ومصالحها الحيوية ومقدراتها البشرية والمادية من مختلف مصادر التهديد الداخلية والخارجية، بما يضمن استقرار المجتمع واستمرارية التنمية وتحقيق الرفاه الاجتماعي. ووفق الاتجاهات المعاصرة، لا يقتصر الأمن القومي على الجوانب العسكرية والأمنية فقط، بل يشمل الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والنفسية التي تسهم في تعزيز استقرار الدولة ومناعة المجتمع (أبو النصر محمد، 2020 51).

التعريف الإجرائي : يعرف الأمن القومي إجرائياً في إطار هذه الدراسة بوصفه مفهوماً نظرياً يتم الاستدلال عليه من خلال مستوى الأمن النفسي لدى الشباب الليبي وعلاقته بالاتجاه نحو الفكر المتطرف، حيث يُنظر إلى الأمن النفسي باعتباره أحد المداخل النفسية الداعمة للاستقرار المجتمعي والوقاية من التهديدات الفكرية التي قد تؤثر في الأمن القومي.

3_ الفكر المتطرف Extremist Ideology

التعريف الاصطلاحي: يقصد بالفكر المتطرف منظومة من المعتقدات والأفكار والاتجاهات التي تتسم بالتشدد والتعصب والانغلاق الفكري ورفض التعددية، مع الميل إلى إقصاء الآراء المخالفة وعدم التسامح معها، وقد يصل الأمر إلى تبرير استخدام العنف أو الإكراه لفرض القناعات أو تحقيق الأهداف. ويُعد الفكر المتطرف أحد المقدمات الفكرية التي قد تسهم في ظهور السلوكيات المتشددة أو العنيفة إذا توافرت لها ظروف معينة (العساف عبدالعزيز، 2019 141؛ Kruglanski وآخرون، 2014 72).

التعريف الإجرائي: يعرف الفكر المتطرف إجرائياً بأنه الدرجة التي يحصل عليها المشارك على مقياس الاتجاه نحو الفكر المتطرف المستخدم في الدراسة الحالية، والذي يتكون من أربعة أبعاد هي التعصب الفكري، ورفض الآخر وعدم التسامح، وتبرير العنف لتحقيق الأهداف، والانغلاق الفكري ورفض الحوار. وتشير الدرجة المرتفعة إلى ارتفاع مستوى الاتجاه نحو الفكر المتطرف، بينما تشير الدرجة المنخفضة إلى انخفاض هذا الاتجاه.

ثانياً الإطار النظرى والدراسات السابقة :

أ) الأمن النفسي (Psychological Security)

1_ مفهوم الأمن النفسي:

يعد الأمن النفسي من المفاهيم الأساسية في علم النفس، ويرتبط بشعور الفرد بالطمأنينة والاستقرار والثقة بالنفس والآخرين، وإدراكه أن البيئة المحيطة به توفر قدراً مناسباً من الحماية والدعم يمكنه من إشباع حاجاته الأساسية وممارسة أدواره الحياتية دون خوف أو تهديد مستمر. وقد أصبح هذا المفهوم يحظى باهتمام متزايد في الدراسات النفسية المعاصرة نتيجة ارتباطه بالصحة النفسية والتوافق الاجتماعي وجودة الحياة (زهران حامد، 2005 25؛ عبد الخالق أحمد، 2018 69).

ويشير الأمن النفسي إلى حالة داخلية من الاتزان الانفعالي يشعر خلالها الفرد بالأمان والقبول والانتماء، الأمر الذي يمكنه من مواجهة المواقف الحياتية المختلفة بكفاءة ومرونة. وفي المقابل، فإن انخفاض مستوى الأمن النفسي قد يرتبط بظهور مشاعر القلق والخوف والاغتراب وعدم الثقة بالمستقبل (الدسوقي مجدي، 2013 148).

2_ الأمن النفسي في ضوء النظريات النفسية:

اهتمت العديد من النظريات النفسية بتفسير الأمن النفسي، ويعد نموذج الحاجات الإنسانية الذي قدمه ماسلو من أبرز الأطر النظرية التي تناولت هذا المفهوم، حيث اعتبر أن الحاجة إلى الأمن تأتي مباشرة بعد الحاجات الفسيولوجية، وأن إشباعها يمثل شرطاً أساسياً للنمو النفسي السوي وتحقيق الذات (Maslow, 1970: 39).

كما تؤكد نظرية التحديد الذاتي أن شعور الفرد بالأمان يرتبط بإشباع حاجاته الأساسية المتمثلة في الاستقلالية والكفاءة والانتماء، وأن تلبية هذه الحاجات تعزز الصحة النفسية والتوافق النفسي والاجتماعي (Deci Ryan, 2000 : 231).

ومن منظور علم النفس الإيجابي، ينظر إلى الأمن النفسي بوصفه أحد المقومات الرئيسة للرفاه النفسي والازدهار الإنساني، إذ يساعد الفرد على بناء علاقات إيجابية، وتنمية التفاؤل، ومواجهة الضغوط بصورة أكثر فاعلية (Seligman, 2011: 27).

3_ أهمية الأمن النفسي:

تنبع أهمية الأمن النفسي من كونه أحد المؤشرات الرئيسة للصحة النفسية والتوافق الاجتماعي، حيث يساعد الفرد على تحقيق التوازن الانفعالي، وتنمية الثقة بالنفس، وبناء علاقات اجتماعية إيجابية قائمة على الاحترام والتعاون المتبادل. كما يسهم في تعزيز الشعور بالانتماء والولاء للمجتمع، ويزيد من قدرة الفرد على مواجهة الأزمات والتحديات المختلفة (الشناوي محمد، 2016 124).

وقد أشارت الدراسات إلى أن الأفراد الذين يتمتعون بمستويات مرتفعة من الأمن النفسي يكونون أكثر قدرة على ضبط انفعالاتهم، وأكثر ميلاً إلى التفاعل الإيجابي مع الآخرين، وأقل عرضة للاضطرابات النفسية والسلوكيات السلبية مقارنة بغيرهم (الخزاعلة أحمد، 2021 97).

4_أبعاد الأمن النفسي:

اعتمدت الدراسة الحالية الأمن النفسي باعتباره بناءً متعدد الأبعاد يتكون من أربعة أبعاد رئيسة، هي:

1. الطمأنينة الانفعالية : وتشير إلى شعور الفرد بالهدوء والاستقرار الانفعالي وقدرته على مواجهة الضغوط والمواقف الصعبة دون خوف أو قلق مفرط.

2. تقبل الذات والثقة بالنفس:ويقصد بها إدراك الفرد الإيجابي لذاته وثقته في قدراته وإمكاناته، وقدرته على تقبل جوانب القوة والقصور لديه بصورة متوازنة.

3. الشعور بالأمن الاجتماعي والانتماء: ويعبر عن إحساس الفرد بأنه عضو مقبول وذي قيمة داخل أسرته ومجتمعه، وأنه يحظى بالدعم والتقدير من الآخرين.

4. الشعور بالأمن المستقبلي: ويقصد به شعور الفرد بالثقة والتفاؤل تجاه مستقبله، وإدراكه لوجود فرص تمكنه من تحقيق أهدافه وتطلعاته المستقبلية.

5_الأمن النفسي وعلاقته بالأمن القومي:

أصبحت الأدبيات الحديثة تنظر إلى الأمن النفسي باعتباره أحد المكونات الأساسية للأمن المجتمعي والأمن القومي، إذ إن الشعور بالأمن والاستقرار يعزز من تماسك المجتمع ويزيد من قدرة أفراده على مواجهة التهديدات الفكرية والاجتماعية المختلفة. كما أن المجتمعات التي يتمتع أفرادها بمستويات مرتفعة من الأمن النفسي تكون أكثر قدرة على المحافظة على الاستقرار والتعايش والتماسك الوطني (أبو النصر محمد، 2020 58) ؛ (Hogg, 2014 341).

وفي المقابل، قد يؤدي ضعف الأمن النفسي إلى زيادة مشاعر الإحباط والاغتراب وفقدان الانتماء، وهي عوامل قد تجعل بعض الأفراد أكثر عرضة لتبني الأفكار المتشددة أو الانخراط في السلوكيات التي تهدد أمن المجتمع واستقراره.

6_ الأمن النفسي لدى الشباب الليبي:

تتزايد أهمية الأمن النفسي لدى الشباب الليبي في ضوء ما شهده المجتمع من تحولات سياسية وأمنية واقتصادية خلال السنوات الأخيرة، حيث أسهمت هذه التحولات في خلق العديد من الضغوط والتحديات النفسية والاجتماعية. ويعد تعزيز الأمن النفسي لدى الشباب من المتطلبات الأساسية لدعم الاستقرار المجتمعي وتعزيز قيم الاعتدال والانتماء الوطني والوقاية من الأفكار المتطرفة، بما يسهم في حماية الأمن القومي الليبي وتعزيز التنمية والاستقرار (المنفي مفتاح، 2022 104) ؛ (Doosje وآخرون، 2016 83).

ب) الفكر المتطرف : الاتجاه نحو الفكر المتطرف (Attitude Toward Extremist Ideology)

1_مفهوم الفكر المتطرف:

يعد الفكر المتطرف من الظواهر الفكرية والاجتماعية التي حظيت باهتمام متزايد خلال العقود الأخيرة نتيجة ارتباطها بالعديد من التحديات الأمنية والاجتماعية التي تواجه المجتمعات المعاصرة. ويشير الفكر المتطرف إلى منظومة من الأفكار والمعتقدات والاتجاهات التي تتسم بالتشدد والانغلاق ورفض الاعتدال والتعددية الفكرية، مع الميل إلى تبني مواقف متصلبة تجاه القضايا المختلفة والنظر إلى الواقع من منظور أحادي لا يعترف بشرعية الآراء المخالفة (العساف عبدالعزيز، 2019 :141).

ولا يعني الفكر المتطرف مجرد التمسك بالقيم أو المبادئ أو المعتقدات، بل يتمثل في المبالغة في تبني الأفكار إلى درجة رفض الحوار وإقصاء الآخرين والنظر إليهم باعتبارهم مخطئين أو أقل قيمة، الأمر الذي قد يؤدي إلى ظهور أنماط من التعصب الفكري وعدم التسامح الاجتماعي (الشمري فهد، 2020 96).

2_ الاتجاه نحو الفكر المتطرف:

يفرق علماء النفس بين الفكر المتطرف باعتباره نسقاً معرفياً، وبين الاتجاه نحو الفكر المتطرف باعتباره استعداداً نفسياً أو ميلاً لتقبل الأفكار المتشددة والتعاطف معها أو تبريرها. فالإنسان قد لا يكون متطرفاً فعلياً، لكنه قد يحمل اتجاهات إيجابية نحو بعض الأفكار المتشددة أو الممارسات المرتبطة بها، وهو ما يجعل دراسة الاتجاهات ذات أهمية كبيرة في الكشف المبكر عن عوامل الخطورة الفكرية (عبد الله محمد، 2021: 58).

ويشير الاتجاه نحو الفكر المتطرف إلى مجموعة المعتقدات والتقييمات والانفعالات التي تجعل الفرد أكثر تقبلاً للأفكار المتشددة وأقل ميلاً إلى التسامح والحوار وقبول الاختلاف. ويعد هذا الاتجاه من المتغيرات النفسية القابلة للقياس والتي يمكن أن تتأثر بعوامل شخصية وأسرية واجتماعية وثقافية متعددة (الحارثي سعد، 2018 : 117).

3_ الاتجاه نحو الفكر المتطرف في ضوء النظريات النفسية:

حاولت العديد من النظريات النفسية تفسير نشأة الاتجاهات المتطرفة. وتشير نظرية الهوية الاجتماعية إلى أن الأفراد قد يميلون إلى تبني مواقف متشددة عندما يشعرون بتهديد لهويتهم الاجتماعية أو عندما يسعون إلى تعزيز انتمائهم لجماعة معينة من خلال التمييز ضد الجماعات الأخرى (Tajfel Turner, 1986: 16).

كما تذهب نظرية عدم اليقين إلى أن الأفراد الذين يعانون من الغموض وعدم الاستقرار والارتباك النفسي قد يصبحون أكثر ميلاً إلى تبني الأفكار المتشددة التي تقدم تفسيرات بسيطة وواضحة للواقع وتمنحهم شعوراً باليقين والانتماء (Hogg, 2014: 340).

أما نظرية البحث عن الأهمية فتفترض أن بعض الأفراد قد ينجذبون إلى الأفكار المتطرفة عندما يشعرون بفقدان المكانة أو التقدير أو المعنى في حياتهم، حيث توفر لهم تلك الأفكار شعوراً بالأهمية والهدف والانتماء (Kruglanski أحمد، 2014: 76).

4_ خصائص الاتجاه نحو الفكر المتطرف:

يتسم الاتجاه نحو الفكر المتطرف بمجموعة من الخصائص النفسية والفكرية التي تميزه عن الاتجاهات المعتدلة، ومن أهمها

- الميل إلى التعصب والانحياز الفكري.
- ضعف تقبل الاختلاف والتنوع.
- النظرة الأحادية للأحداث والقضايا.
- رفض النقد والمراجعة الذاتية.
- انخفاض التسامح الفكري والاجتماع.:
- تفضيل الحلول المتشددة للمشكلات المعقدة.
- الميل إلى تصنيف الآخرين بصورة حادة بين مؤيد ومعارض (الخطيب محمد، 2017 :89).

5_أبعاد الاتجاه نحو الفكر المتطرف:

اعتمدت الدراسة الحالية الاتجاه نحو الفكر المتطرف باعتباره بناءً متعدد الأبعاد يتكون من أربعة أبعاد رئيسة

_ **التعصب الفكري:** ويقصد به تمسك الفرد المبالغ فيه بأفكاره ومعتقداته مع الاعتقاد بأفضليتها المطلقة ورفض مراجعتها أو مناقشتها بصورة موضوعية.

_ **رفض الآخر وعدم التسامح :**ويعبر عن ضعف تقبل الآراء والأفكار المخالفة، وعدم الاعتراف بحق الآخرين في الاختلاف، والميل إلى الإقصاء الفكري والاجتماعي.

_ **تبرير العنف لتحقيق الأهداف:** ويقصد به قبول أو تبرير استخدام القوة أو الإكراه أو الأساليب العدوانية لفرض الأفكار أو تحقيق الأهداف المختلفة.

_ **الانغلاق الفكري ورفض الحوار:** ويشير إلى محدودية الانفتاح على الأفكار الجديدة، وتجنب النقاش الموضوعي، والاعتماد على مصادر معرفية تؤكد المعتقدات السابقة فقط.

5_ العوامل المؤثرة في الاتجاه نحو الفكر المتطرف_:

أن الاتجاه نحو الفكر المتطرف لا ينشأ نتيجة عامل واحد، وإنما يتأثر بمجموعة من العوامل المتداخلة، من أبرزها العوامل النفسية مثل الشعور بالإحباط والاغتراب وضعف الأمن النفسي، والعوامل الاجتماعية مثل ضعف الاندماج الاجتماعي والتهميش، والعوامل الثقافية والإعلامية المرتبطة بنوعية الخطاب الفكري السائد في المجتمع (السيد علي، 2022: 133).

6_ الاتجاه نحو الفكر المتطرف وعلاقته بالأمن النفسي:

يوجد ارتباط وثيق بين الأمن النفسي والفكر المتطرف، حيث إن الشعور بالأمن والاستقرار والانتماء يقلل من احتمالية البحث عن بدائل فكرية متشددة توفر للفرد

إحساساً بديلاً بالهوية أو الأهمية أو الحماية النفسية. وفي المقابل، فإن انخفاض الأمن النفسي قد يؤدي إلى تنامي مشاعر القلق والاغتراب وفقدان الثقة بالمجتمع، وهي عوامل قد تجعل بعض الشباب أكثر عرضة لتبني الاتجاهات المتطرفة (أبو أسعد أحمد، 2019 :126).

وفي المجتمع الليبي، تبرز أهمية دراسة الاتجاه نحو الفكر المتطرف في ظل التحولات السياسية والاجتماعية والأمنية التي شهدتها البلاد خلال السنوات الماضية، والتي جعلت من الضروري البحث عن العوامل النفسية الوقائية القادرة على تعزيز الاعتدال الفكري ودعم الاستقرار المجتمعي وترسيخ قيم الانتماء الوطني، وهو ما يجعل الأمن النفسي أحد المتغيرات المهمة في تفسير الاتجاهات الفكرية لدى الشباب الليبي.

بما أن الدراسات السابقة جزء أكاديمي سيُنقل إلى الورقة البحثية، فسأبدأ بالمحور الأول فقط كما طلبت، مع الالتزام بصيغة العرض التي قدمتها وترتيب الدراسات زمنياً تصاعدياً.

الدراسات السابقة :

المحور الأول ـ الدراسات السابقة التي تناولت الأمن النفسي:

أولاً الدراسات العربية:

هدفت دراسة إيمان عبد الله (2018) إلى التعرف على مستوى الأمن النفسي لدى طلبة الجامعات وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت عينة الدراسة من (320) طالباً وطالبة من طلبة الجامعات الأردنية. واستخدمت الباحثة مقياس الأمن النفسي واستمارة البيانات الشخصية. أوضحت نتائج الدراسة تمتع أفراد العينة بمستوى متوسط من الأمن النفسي، كما كشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً للجنس والمستوى الدراسي، ووجود علاقة موجبة بين الأمن النفسي والتوافق الاجتماعي.

هدفت دراسة أحمد الخزاعلة (2021) إلى الكشف عن العلاقة بين الأمن النفسي والاستقرار الاجتماعي لدى الشباب العربي. استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت عينة الدراسة من (412) شاباً وشابة من عدة جامعات عربية. واستخدم مقياس الأمن النفسي ومقياس الاستقرار الاجتماعي. أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الأمن النفسي والاستقرار الاجتماعي، كما تبين أن الشباب ذوي المستويات المرتفعة من الأمن النفسي كانوا أكثر قدرة على التكيف الاجتماعي وأقل عرضة للشعور بالاغتراب.

هدفت دراسة منى الشمري (2022) إلى التعرف على مستوى الأمن النفسي وعلاقته بالمرونة النفسية لدى طلبة المرحلة الجامعية. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت عينة الدراسة من (375) طالباً وطالبة. واستخدمت الباحثة مقياس الأمن النفسي ومقياس المرونة النفسية. أوضحت النتائج وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين الأمن النفسي والمرونة النفسية، كما أسهم الأمن النفسي في التنبؤ بمستوى المرونة النفسية لدى أفراد العينة.

هدفت دراسة محمد العتيبي (2023) إلى الكشف عن دور الأمن النفسي في التنبؤ بجودة الحياة لدى الشباب الجامعي. استخدم الباحث المنهج الوصفي التنبؤي، وتكونت عينة الدراسة من (450) طالباً وطالبة. وتم استخدام مقياس الأمن النفسي ومقياس جودة الحياة. أوضحت النتائج أن الأمن النفسي يعد من أهم المتغيرات المفسرة لجودة الحياة، وأن ارتفاع مستوى الأمن النفسي يرتبط بارتفاع مستوى الرضا عن الحياة والشعور بالاستقرار النفسي والاجتماعي.

ثانياً ـ الدراسات الأجنبية:

هدفت دراسة(2018), Lee and Robbins إلى فحص العلاقة بين الأمن النفسي والانتماء الاجتماعي لدى طلبة الجامعات. استخدم الباحثان المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت عينة الدراسة من (401) طالب جامعي. وتم استخدام مقياس الأمن النفسي ومقياس الانتماء الاجتماعي. أوضحت النتائج وجود علاقة موجبة قوية بين الأمن النفسي والانتماء الاجتماعي، وأن انخفاض الأمن النفسي ارتبط بارتفاع مستويات العزلة الاجتماعية.

هدفت دراسة(Van der Vaart et al., (2020 إلى التعرف على دور الأمن النفسي في تعزيز الصحة النفسية لدى الشباب. استخدم الباحثون المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (527) شاباً وشابة. واستخدمت الدراسة مقياس الأمن النفسي وعدداً من مؤشرات الصحة النفسية. أوضحت النتائج أن الأمن النفسي يرتبط إيجابياً بالرفاه النفسي والتوافق الاجتماعي، ويسهم في خفض مستويات القلق والضغوط النفسية.

هدفت دراسة (2021), Arslan إلى اختبار العلاقة بين الأمن النفسي والمرونة النفسية خلال الأزمات المجتمعية. استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت عينة الدراسة من (698) شاباً. واستخدمت الدراسة مقياس الأمن النفسي ومقياس المرونة النفسية. أوضحت النتائج أن الأمن النفسي يسهم بصورة مباشرة في تعزيز المرونة النفسية والقدرة على مواجهة الضغوط.

هدفت دراسة (Yıldırım Arslan 2022)إلى الكشف عن إسهام الأمن النفسي في التنبؤ بالرفاه النفسي لدى الشباب. استخدم الباحثان المنهج الوصفي التنبؤي، وتكونت عينة الدراسة من (734) مشاركاً. وتم استخدام مقياس الأمن النفسي ومقياس الرفاه النفسي. أوضحت النتائج أن الأمن النفسي يعد متغيراً تنبؤياً مهماً للرفاه النفسي والتوافق الاجتماعي وجودة الحياة.

المحور الثاني ـ الدراسات السابقة التي تناولت الفكر المتطرف والاتجاه نحو الفكر المتطرف:

أولاً ـ الدراسات العربية:

هدفت دراسة عبد العزيز العساف (2019) إلى التعرف على مستوى الأمن الفكري لدى الشباب الجامعي وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية والثقافية. استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت عينة الدراسة من (386) طالباً وطالبة من عدد من الجامعات السعودية. واستخدم الباحث مقياس الأمن الفكري واستبانة للمتغيرات الاجتماعية والثقافية. أوضحت النتائج تمتع أفراد العينة بمستوى مرتفع نسبياً من الأمن الفكري، كما كشفت النتائج عن وجود علاقة سالبة بين الأمن الفكري وقابلية الشباب لتبني الأفكار المتطرفة، وأكدت أهمية المؤسسات التعليمية في تعزيز الاعتدال الفكري لدى الشباب.

هدفت دراسة فهد الشمري (2020) إلى الكشف عن أسباب التطرف الفكري لدى الشباب الجامعي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلبة. استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، وتكونت عينة الدراسة من (420) طالباً وطالبة و(85) عضو هيئة تدريس. واستخدمت الدراسة استبانة أسباب التطرف الفكري. أوضحت النتائج أن العوامل الفكرية والاجتماعية وضعف الحوار الأسري من أبرز العوامل المرتبطة بالتطرف الفكري، كما أكدت النتائج أهمية تنمية ثقافة الحوار والتسامح في الوقاية من الفكر المتطرف.

هدفت دراسة محمد عبد الله (2021) إلى التعرف على العلاقة بين الاتجاه نحو التطرف الفكري وبعض المتغيرات النفسية لدى الشباب الجامعي. استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت عينة الدراسة من (250) طالباً وطالبة. واستخدم الباحث مقياس الاتجاه نحو التطرف الفكري ومقياس تقدير الذات ومقياس الاغتراب النفسي. أوضحت النتائج وجود علاقة موجبة بين الاتجاه نحو التطرف الفكري والاغتراب النفسي، وعلاقة سالبة بين الاتجاه نحو التطرف الفكري وتقدير الذات، كما تبين أن الاغتراب النفسي يعد منبئاً مهماً بالتطرف الفكري.

هدفت دراسة علي السيد (2022) إلى الكشف عن العوامل النفسية والاجتماعية المرتبطة بالتطرف الفكري لدى الشباب العربي. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (510) شاباً وشابة من عدة دول عربية. واستخدمت الدراسة مقياس الاتجاه نحو الفكر المتطرف ومقياس الشعور بالانتماء ومقياس الرضا عن الحياة. أوضحت النتائج أن انخفاض الشعور بالانتماء والرضا عن الحياة يرتبط بارتفاع الاتجاه نحو الفكر المتطرف، كما أكدت النتائج أهمية المتغيرات النفسية في تفسير الميل نحو التطرف.

هدفت دراسة ناصر الحربي (2023) إلى التعرف على إسهام الأمن الفكري في الحد من الاتجاه نحو الفكر المتطرف لدى طلبة الجامعات. استخدم الباحث المنهج الوصفي التنبؤي، وتكونت عينة الدراسة من (468) طالباً وطالبة. وتم استخدام مقياس الأمن الفكري ومقياس الاتجاه نحو الفكر المتطرف. أوضحت النتائج وجود علاقة سالبة دالة إحصائياً بين الأمن الفكري والاتجاه نحو الفكر المتطرف، كما أسهم الأمن الفكري بدرجة مرتفعة في التنبؤ بانخفاض

ثانياً ـ الدراسات الأجنبية:

هدفت دراسة Kruglanski et al. (2014) إلى تفسير العمليات النفسية المرتبطة بالتطرف والتوجه نحو الأفكار الراديكالية. استخدم الباحثون المنهج التحليلي القائم على مراجعة الدراسات النفسية السابقة، واعتمدوا على عدد كبير من الدراسات المتعلقة بالتطرف والإرهاب. أوضحت النتائج أن الشعور بفقدان الأهمية الشخصية والبحث عن المعنى والانتماء يعد من العوامل النفسية الأساسية المرتبطة بتبني الأفكار المتطرفة

هدفت دراسة Doosje et al. (2016) إلى التعرف على العوامل النفسية والاجتماعية المرتبطة بالتطرف والراديكالية لدى الشباب. استخدم الباحثون المنهج التحليلي، واعتمدت الدراسة على تحليل نتائج عدد كبير من البحوث السابقة في مجال التطرف. أوضحت النتائج أن الشعور بالاغتراب الاجتماعي وضعف الانتماء والإقصاء الاجتماعي تعد من أبرز العوامل المؤدية إلى تنامي الاتجاهات المتطرفة لدى الشباب.

هدفت دراسة Bélanger et al. (2019) إلى فحص العلاقة بين البحث عن المعنى الشخصي والاتجاه نحو التطرف لدى الشباب. استخدم الباحثون المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت عينة الدراسة من (605) مشاركين من فئات عمرية مختلفة. واستخدمت الدراسة مقاييس الاتجاه نحو التطرف والبحث عن المعنى. أوضحت

النتائج وجود علاقة موجبة بين الشعور بفقدان المعنى وبين الميل إلى تبني الأفكار المتطرفة.

هدفت دراسة Jensen et al. (2020) إلى التعرف على المحددات النفسية والاجتماعية للتطرف بين الشباب الأوروبي. استخدم الباحثون المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (722) شاباً وشابة. واستخدمت الدراسة استبانات لقياس الاتجاهات المتطرفة والانتماء الاجتماعي والثقة بالمؤسسات. أوضحت النتائج أن ضعف الثقة بالمؤسسات وانخفاض الشعور بالانتماء الاجتماعي يرتبطان بارتفاع الاتجاه نحو الفكر المتطرف.

هدفت دراسة Webber et al. (2022) إلى اختبار أثر الهوية الاجتماعية والشعور بالتهديد النفسي في تشكيل الاتجاهات المتطرفة لدى الشباب. استخدم الباحثون المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت عينة الدراسة من (814) مشاركاً. واستخدمت الدراسة مقاييس الهوية الاجتماعية والتطرف الفكري. أوضحت النتائج أن الشعور بالتهديد النفسي وضعف الاندماج الاجتماعي يسهمان في زيادة احتمالية تبني الاتجاهات المتطرفة.

_ تعقيب عام على الدراسات السابقة :

يتضح من خلال استعراض الدراسات السابقة العربية والأجنبية وجود اهتمام متزايد بدراسة الأمن النفسي والفكر المتطرف بوصفهما من القضايا النفسية والاجتماعية المعاصرة ذات الصلة المباشرة باستقرار المجتمعات وأمنها. وقد اختلفت الدراسات السابقة في أهدافها ومتغيراتها وأساليبها المنهجية، إلا أنها التقت في محاولة تفسير العوامل النفسية والاجتماعية المرتبطة بالتوافق النفسي والأمن الفكري ومواجهة الاتجاهات المتطرفة.

من حيث الأهداف: ركزت الدراسات التي تناولت الأمن النفسي على الكشف عن مستواه لدى فئات مختلفة من الشباب والطلبة، ودراسة علاقته بمتغيرات نفسية واجتماعية متنوعة مثل المرونة النفسية، وجودة الحياة، والتوافق الاجتماعي، والانتماء المجتمعي. في المقابل، اهتمت الدراسات التي تناولت الفكر المتطرف بالتعرف على أسبابه النفسية والاجتماعية والثقافية، والكشف عن العوامل المؤدية إلى تبني الاتجاهات المتطرفة، ودراسة علاقتها بمتغيرات مثل الاغتراب النفسي، والانتماء الاجتماعي، والهوية الاجتماعية، والبحث عن المعنى الشخصي.

ومن حيث العينات: اعتمدت غالبية الدراسات على عينات من الشباب وطلبة الجامعات، وهو ما يعكس إدراك الباحثين لأهمية هذه الفئة العمرية باعتبارها أكثر

الفئات تأثراً بالمتغيرات الاجتماعية والفكرية وأكثرها قابلية لاكتساب الاتجاهات والمعتقدات المختلفة. كما تباينت أحجام العينات المستخدمة في الدراسات السابقة، حيث تراوحت بين عينات متوسطة وأخرى كبيرة نسبياً، الأمر الذي عزز من القدرة على تعميم النتائج في حدود المجتمعات التي أجريت فيها تلك الدراسات.

أما من حيث المنهج المستخدم: فقد أظهرت الدراسات السابقة اعتماداً واضحاً على المنهج الوصفي الارتباطي باعتباره الأكثر ملاءمة لدراسة العلاقات بين المتغيرات النفسية والاجتماعية. كما استخدمت بعض الدراسات المنهج الوصفي التنبؤي للكشف عن القدرة التفسيرية لبعض المتغيرات النفسية في التنبؤ بالتطرف أو التوافق النفسي، في حين لجأت بعض الدراسات الأجنبية إلى المنهج التحليلي القائم على مراجعة الأدبيات والنماذج النظرية المفسرة للتطرف والراديكالية.

وفيما يتعلق بأدوات الدراسة: اعتمدت الدراسات السابقة بصورة أساسية على المقاييس النفسية والاستبانات المقننة التي تقيس الأمن النفسي أو الأمن الفكري أو الاتجاهات المتطرفة أو المتغيرات المرتبطة بها. كما استخدمت بعض الدراسات مقاييس متعددة في الدراسة الواحدة بهدف الكشف عن طبيعة العلاقات المتبادلة بين المتغيرات النفسية والاجتماعية المختلفة.

ومن حيث النتائج: فقد أجمعت معظم الدراسات الخاصة بالأمن النفسي على أن ارتفاع مستوى الأمن النفسي يرتبط بمؤشرات إيجابية متعددة، من بينها التوافق الاجتماعي، والمرونة النفسية، والانتماء، والرضا عن الحياة، وجودة الحياة النفسية. كما أشارت النتائج إلى أن الأمن النفسي يمثل أحد العوامل الوقائية المهمة التي تساعد الفرد على مواجهة الضغوط والتحديات المختلفة.

وفي المقابل، بينت الدراسات التي تناولت الفكر المتطرف أن الاتجاهات المتطرفة ترتبط بعدد من المتغيرات السلبية، مثل الاغتراب النفسي، وضعف الانتماء الاجتماعي، والشعور بالإقصاء، وفقدان المعنى، وضعف الثقة بالمؤسسات الاجتماعية. كما أكدت العديد من الدراسات أن العوامل النفسية تؤدي دوراً محورياً في تفسير القابلية للتطرف إلى جانب العوامل الاجتماعية والثقافية والسياسية.

كما تكشف نتائج الدراسات السابقة عن وجود تقارب نظري بين الأمن النفسي والفكر المتطرف، حيث تشير الأدبيات إلى أن انخفاض الشعور بالأمن والاستقرار والانتماء قد يزيد من احتمالية البحث عن بدائل فكرية متشددة توفر للفرد شعوراً بالهوية أو الأهمية أو الحماية النفسية. وعلى الرغم من ذلك، يلاحظ أن أغلب الدراسات تناولت المتغيرين بصورة منفصلة، في حين لا تزال الدراسات التي بحثت

العلاقة المباشرة بين الأمن النفسي والاتجاه نحو الفكر المتطرف محدودة، خاصة في البيئة العربية.

ومن خلال تحليل الدراسات السابقة، تتضح الحاجة إلى إجراء الدراسة الحالية التي تتميز عن الدراسات السابقة في عدة جوانب؛ فهي تتناول الأمن النفسي بوصفه مدخلاً لتعزيز الأمن القومي ومواجهة الفكر المتطرف، كما تستهدف فئة الشباب الليبي التي لم تحظ بالقدر الكافي من الدراسات النفسية في هذا المجال. كذلك تسعى الدراسة إلى بحث العلاقة المباشرة بين الأمن النفسي والاتجاه نحو الفكر المتطرف، والكشف عن قدرة الأمن النفسي على التنبؤ بهذه الاتجاهات، الأمر الذي يمثل إضافة علمية يمكن أن تسهم في تطوير البرامج الوقائية والاستراتيجيات الوطنية الرامية إلى تعزيز الأمن الفكري والاستقرار المجتمعي في ليبيا.

ثالثاً _ المنهج البحثى وفرضيات الدرسة:

1_ مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع الشباب الليبي الذين تتراوح أعمارهم بين (18–30) سنة، باعتبارهم الفئة العمرية الأكثر ارتباطاً بموضوع الدراسة، والأكثر تعرضاً للتأثيرات الفكرية والاجتماعية والنفسية المصاحبة للتحولات التي يشهدها المجتمع الليبي. كما تمثل هذه الفئة الشريحة الأكبر مشاركة في الحياة التعليمية والاجتماعية والمجتمعية، الأمر الذي يجعلها ذات أهمية خاصة عند دراسة العوامل النفسية المرتبطة بالأمن القومي ومواجهة الفكر المتطرف.

2_عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (250) شاباً وشابة من الشباب الليبي، تم اختيارهم بطريقة العينة المتاحة (Available Sample) من عدد من المدن والمناطق الليبية، مع مراعاة التنوع في الجنس والمستوى التعليمي ومحل الإقامة بما يحقق قدراً مناسباً من التمثيل للفئة المستهدفة.

وقد تراوحت أعمار أفراد العينة بين (18–30) سنة، بمتوسط عمري بلغ (23.84) سنة، وانحراف معياري قدره (±3.71)، وهي فئة عمرية تمثل مرحلة الشباب المبكر والمتوسط التي تتسم بتكوين الاتجاهات الفكرية والاجتماعية وتبلور الهوية والانتماء.

خصائص العينة:

اتسمت عينة الدراسة بمجموعة من الخصائص التي تتناسب مع طبيعة البحث وأهدافه، ومن أبرزها:

- جميع أفراد العينة يحملون الجنسية الليبية.

- تنتمي العينة إلى الفئة العمرية من (18–30) سنة.
- تضم العينة الذكور والإناث.
- تشمل العينة مستويات تعليمية مختلفة (ثانوي، جامعي، دراسات عليا).
- تمثل العينة مناطق جغرافية متنوعة داخل المجتمع الليبي.
- يتمتع أفراد العينة بالقدرة على قراءة بنود المقاييس والإجابة عنها بصورة مستقلة.

شروط اختيار العينة:

اعتمدت الدراسة مجموعة من الشروط عند اختيار المشاركين، تمثلت فيما يأتي:

- أن يكون المشارك ليبي الجنسية.
- أن يتراوح عمره بين (18–30) سنة.
- أن يبدي موافقة طوعية على المشاركة في الدراسة.
- أن يستكمل جميع فقرات أدوات الدراسة بصورة صحيحة.
- استبعاد الاستبانات غير المكتملة أو التي تتضمن استجابات عشوائية أو متناقضة بصورة واضحة.
- ألا يكون المشارك أقل من العمر المحدد أو خارج الفئة المستهدفة للدراسة.

جدول (1) توزيع أفراد العينة (ذكور وإناث) على بعض المناطق في ليبيا .

نوع المكان	المدينة			المدينة			المجموع
المدينة	المرج	توكرة	الابيار	سلوق	قمينس	اجدابيا	
ذكور	29	28	22	21	27	22	150
إناث	18	21	23	18	10	10	100
المجموع	142			108			250

3_ الأدوات المستخدمة فى الدراسة.

أ) مقياس الأمن النفسي .

الكفاءة السيكومترية لمقياس الأمن النفسي .

1. الصدق التلازمى (المحك) لمقياس الأمن النفسي .

استخدمت الباحثة مقياس الأمن النفسي (أسامة حسين فرج : 2019) ويتكون من (46) عبارة لقياس الأمن النفسي لدى الشباب, وقد تم حساب معاملات ارتباط بيرسون بين درجات المفحوصين على مقياس الأمن النفسي فى الدراسة

الحالية ومقياس المحك. وكانت قيمة (ر) تساوى (0.69) وهى قيمة دالة عند مستوى 0.01؛ مما يشير إلى صدق المقياس

2. حساب ثبات درجات مقياس الأمن النفسي .

أ. التجزئة النصفية *Split-Half*:

تم حساب ثبات درجات مقياس الأمن النفسي لدى الشباب الليبي عن طريق التجزئة النصفية. وقد تم حساب الثبات بالتجزئة النصفية باستخدام معادلة بيرسون, وباستخدام معادلتى سبيرمان ـ براون, وجتمان لتصحيح الطول.

معامل ألفا كرونباخ: تم حساب ثبات درجات المقياس أيضاً باستخدام معامل ألفا كرونباخ, ويوضح جدول (3) قيم معاملات ثبات درجات مقياس الأمن النفسي باستخدام معامل سبيرمان- براون، معامل ألفا كرونباخ.

جدول (2) قيم معاملات ثبات درجات مقياس الأمن النفسي باستخدام التجزئة النصفية بمعاملات ارتباط (سبيرمان- براون, جتمان, ألفا كرونباخ).

أبعاد مقياس الأمن النفسي	التجزئة النصفية		ألفا كرونباخ
	مُعامل ارتباط سبيرمان- براون	جتمان	
الطمأنينة الانفعالية	0.61	0.60	0.62
تقبل الذات والثقة بالنفس	0.64	0.65	0.64
الأمن الاجتماعي والانتماء	0.67	0.68	0.69
الأمن المستقبلي	0.72	0.75	0.75
الدرجة الكلية	0.70	0.72	0.72

يتضح من جدول (2) أنَّ قيم معامل ارتباط سبيرمان— براون ومعامل ارتباط جتمان وألفا كرونباخ تُعَدُّ قيم ثبات مرتفعة؛ مما يُطمئن الباحثة إلى استخدام ذلك المقياس فى الدراسة الحالية.

ب.الاتساق الداخلى لمقياس الأمن النفسي :

يوضح جدول (3) قيم معاملات الارتباط بين درجة المفحوصين على البند والدرجة الكلية. على أبعاد مقياس الأمن النفسي

الطمأنينة الانفعالية		تقبل الذات والثقة بالنفس		الأمن الاجتماعي والانتماء		الأمن المستقبلي	
البند	قيم "ر"	البند	قيم "ر"	البند	قيم "ر"	البند	قيم "ر"
1	**0.62	11	**0.57	21	**0.56	31	**0.69
2	**0.71	12	**0.55	22	**0.50	32	**0.75
3	**0.56	13	**0.73	23	**0.69	33	**0.74
4	**0.44	14	**0.68	24	**0.75	34	**0.59
5	**0.75	15	**0.71	25	**0.74	35	**0.56
6	**0.74	16	**0.72	26	**0.59	36	**0.44
7	**0.59	17	**0.51	27	**0.63	37	**0.64
8	**0.63	18	**0.59	28	**0.62	38	**0.69
9	**0.62	19	**0.70	29	**0.62	39	**0.56
10		20	**0.65	30	**0.71	40	**0.50

يتضح من جدول (3) أنَّ جميع قيم مُعاملات الارتباط " ر" بين درجة المفحوصين على البند والدرجة الكلية على البُعد الذى تنتمى إليه قيم دالة إحصائياً عند مستوى 0.01، وهذا يشير إلى اتساق هذه البنود مع الأبعاد التى تمثلها. كما يوضح

جدول (3) قيم معاملات الارتباط بين درجة المفحوصين الكلية على البعد والدرجة الكلية لمقياس الأمن النفسي .

الدرجة الكلية / أبعاد المقياس	قيم "ر"
الطمأنينة الانفعالية	**0.71
تقبل الذات والثقة بالنفس	**0.74
الأمن الاجتماعي والانتماء	**0.76
الأمن المستقبلي	**0.69

يتضح من جدول (4) أنَّ جميع قيم مُعاملات الارتباط بين درجة المفحوصين الكلية على البعد والدرجة الكلية على مقياس الأمن النفسي دالة إحصائياً عند مستوى 0.01؛ وهذا يشير إلى أن هناك اتساقاً بين درجة المفحوصين الكلية على البُعد والدرجة الكلية على مقياس الأمن النفسي .

_ مقياس الأمن النفسي في صورته النهائية.*(1)

يتكون المقياس في صورته النهائية من (40) عبارة تندرج تحت أربعة م حاور وهى:(الطمأنينة الانفعالية, تقبل الذات والثقة بالنفس, الأمن الاجتماعي

والانتماء, الأمن المستقبلي) بواقع (10) عبارات لكل بعد , بطريقة تصحيح ليكارت الثلاثي , وتشير ارتفاع الدرجة الكلية على المقياس إلى أن الفرد يتمتع بمستوى عالٍ من الامن النفسي.

(2) _ مقياس الاتجاه نحو الفكر المتطرف (إعداد الباحثة).

1. الصدق التلازمى (المحك) لمقياس الاتجاه نحو الفكر المتطرف لدى عينة الأطفال:

استخدمت الباحثة مقياس الاتجاه نحو الفكر المتطرف إعداد (سعيد الغامدى , 201) يهدف إلى قياس درجة الاتجاه نحو التطرف الفكري لدى الشباب الجامعي . يتكون من مجموعة من العبارات التي تقيس المواقف والاتجاهات المرتبطة بالتعصب الفكري ورفض الآخر والتشدد في الرأي. ويتكون من (46) عبارة موزعة على ثلاثة أبعاد؛ وتم تقنينه على عينة من الشباب . وقد تم حساب معاملات ارتباط بين درجات المفحوصين على مقياس الأمن النفسي فى الدراسة الحالية ومقياس المحك وكانت قيمة (ر) تساوى (0.61) وهى قيمة دالة عند مستوى0.01؛ مما يشير إلى صدق المقياس

حساب ثبات درجات مقياس الاتجاه نحو الفكر المتطرف :

_ **التجزئة النصفية:** تم حساب الثبات بالتجزئة النصفية باستخدام معادلة بيرسون, وباستخدام معادلتى سبيرمان ـ براون, وجتمان.

2. معامل ألفا كرونباخ Cronbach's alpha.

3. معامل ألفا كرونباخ Cronbach's alpha.

جدول (5) قيم معاملات ثبات درجات مقياس الاتجاه نحو الفكر المتطرف لدى الشباب الليبي باستخدام التجزئة النصفية بمعاملات ارتباط (سبيرمان– براون, جتمان, ألفا كرونباخ).

أبعاد مقياس الاتجاه نحو الفكر المتطرف لدى عينة من الشباب	التجزئة النصفية		ألفا كرونباخ
	مُعامل ارتباط سبيرمان– براون	مُعامل ارتباط جتمان	
التعصب الفكري	0.71	0.71	0.72
رفض الآخر وعدم التسامح	0.63	0.62	0.65
تبرير العنف لتحقيق الأهداف	0.71	0.74	0.75
الانغلاق الفكري ورفض الحوار	0.60	0.60	0.61
الدرجة الكلية	0.75	0.76	0.76

يتضح من جدول (5) أن قيم معاملات ارتباط سبيرمان ـ براون ومعامل ارتباط جتمان وألفا كرونباخ تُعَدُّ قيم ثبات مرتفعة؛ مما يُطمئن الباحثة إلى استخدام ذلك

الاتساق الداخلي للمقياس:

كما هو موضح بجدول (6) قيم معاملات الارتباط بين درجة المفحوصين على البند والدرجة الكلية على أبعاد مقياس الاتجاه نحو الفكر المتطرف لدى الشباب.

يتضح من جدول (6) أنَّ جميع مُعاملات الارتباط " ر" بين درجة المفحوصين على البند والدرجة الكلية على البُعد االذى تنتمى قيم دالة إحصائيًا عند مستوى 0,01؛ وهذا يشير إلى اتساق هذه البنود مع الأبعاد التى تمثلها.

البند	قيم "ر"	البند	قيم "ر"	البند	قيم "ر"	البند	قيم "ر"
1		11	**0.44	21	**0.56	31	**0.68
2	**0.54	12	**0.45	22	**0.55	32	**0.58
3	**0.73	13	**0.55	23	**0.66	33	**0.65
4	**0.62	14	**0.65	24	**0.56	34	**0.57
5	**0.71	15	**0.69	25	**0.70	35	**0.61
6	**0.56	16	**0.70	26	**0.70	36	**0.47
7	**0.55	17	**0.68	27	**0.44	37	**0.54
8	**0.66	18	**0.45	28	**0.55	38	**0.45
9	**0.77	19	**0.49	29	**0.73	39	**0.72
10	**0.73	20	**0.53	30	**0.62	40	**0.71

ويوضح جدول (7) قيم معاملات الارتباط بين درجة المفحوصين الكلية على البعد والدرجة الكلية لمقياس الاتجاه نحو الفكر المتطرف لدى الشباب الليبي

الدرجة الكلية / أبعاد المقياس	قيم "ر"
التعصب الفكري	**0.62
رفض الآخر وعدم التسامح	**0.62
تبرير العنف لتحقيق الأهداف	**0.70
الانغلاق الفكري ورفض الحوار	**0.75

يتضح من جدول (7) أن جميع قيم معاملات الارتباط بين درجة المفحوصين الكلية على البعد والدرجة الكلية على مقياس الاتجاه نحو الفكر المتطرف لدى الشباب الليبي قد تراوحت ما بين (0.62-0.75) وهى قيم دالة إحصائيًا عند مستوى 0.01؛ وهذا يشير إلى أن هناك اتساقًا بين درجة المفحوصين الكلية على البعد والدرجة الكلية على مقياس الاتجاه نحو الفكر المتطرف لدى الشباب الليبي .

مقياس الاتجاه نحو الفكر المتطرف فى صورته النهائية.*(2)

يتكون المقياس فى صورته النهائية من (40) عبارة تندرج تحت أربعة محاور وهى:(الطمأنينة الانفعالية, تقبل الذات والثقة بالنفس, الأمن الاجتماعي والانتماء, الأمن المستقبلي) بواقع (10) عبارات لكل بعد , بطريقة تصحيح ليكارت الثلاثى , وتشير ارتفاع الدرجة الكلية على المقياس إلى أن الفرد يتمتع بمستوى عالٍ من الامن النفسي.

فروض الدراسة :

بعد الاطلاع على الأطر النظرية واستقراء الدراسات السابقة واستعراض المنهج البحثى تمكنت الباحثة من صياغة فروض الدراسة على النحو الآتى:-

1. توجد علاقة دالة إحصائية بين الأمن النفسي والاتجاه نحو الفكر المتطرف لدى عينة الشباب في ليبيا.
2. توجد فروق بين متوسطى درجات الشباب على مقياس الاتجاه نحو الفكر المتطرف تعزى إلى مستوى التعليم .

3. يمكن التنبؤ بالاتجاه نحو الفكر المتطرف من خلال درجات المفحوصين على مقياس الأمن النفسي لدى الشباب الليبي .

رابعاً - التحليل الإحصائى والنتائج:

الفرض الأول: ينص على أنه توجد علاقة دالة احصائياً بين أنماط التعلق والامتنان لدى عينة من الشباب فى ليبيا.

جدول (8) **قيمة معامل الارتباط "ر" بين درجات المفحوصين على الأمن النفسي ودرجاتهم على مقياس الاتجاه نحو الفكر المتطرف لدى عينة من الشباب فى ليبيا.**

الاتجاه نحو الفكر المتطرف / الأمن النفسي	التعصب الفكري	رفض الآخر وعدم التسامح	تبرير العنف لتحقيق الأهداف	الانغلاق الفكري ورفض الحوار
الطمأنينة الانفعالية	**0.66-	**0.71-	**0.70-	**69 .0-
تقبل الذات والثقة بالنفس	**0.59-	**0.75-	**0.060-	**0.64-
الأمن الاجتماعي والانتماء	**0.56-	**0.57-	**0.59-	**0.69-
الأمن المستقبلي	**0.79-	**0.68-	**0.66-	**0.57-
الدرجة الكلية	**0.78-	**0.75-	**0.80-	**0.78-

يتضح من جدول (8) ما يلى:

1. توجد علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين أبعاد الامن النفسي وأبعاد الاتجاه نحو الفكر المتطرف لدى الشباب الليبي عند مستوى 0.01.
2. توجد علاقة ارتباطية سالبة بين بين الدرجة الكلية للأمن النفسي والدرجة الكلية للاتجاه نحو الفكر المتطرف لدى عينة من الشباب عند مستوى 0.01.

_ تفسير نتائج الفرض الأول ومناقشتها.

أظهرت نتائج الفرض الأول وجود علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين أبعاد الأمن النفسي وأبعاد الاتجاه نحو الفكر المتطرف، كما تبين وجود علاقة سالبة دالة إحصائياً بين الدرجة الكلية للأمن النفسي والدرجة الكلية للاتجاه نحو الفكر المتطرف لدى عينة من الشباب الليبي. وتشير هذه النتيجة إلى أنه كلما ارتفع مستوى الأمن النفسي لدى الشباب انخفضت لديهم الاتجاهات المرتبطة بالتعصب الفكري ورفض الآخر وتبرير العنف والانغلاق الفكري، والعكس صحيح.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الأمن النفسي يمثل أحد المرتكزات الأساسية للتوافق النفسي والاجتماعي؛ حيث يسهم في إشباع حاجات الفرد إلى الطمأنينة والانتماء

والاستقرار والثقة بالنفس والآخرين. وعندما يشعر الشباب بالأمن النفسي فإنهم يصبحون أكثر قدرة على التعامل مع الاختلافات الفكرية والاجتماعية بصورة متوازنة، وأكثر ميلاً إلى الحوار والتسامح وقبول التنوع، وهو ما يقلل من احتمالية تبني الأفكار المتشددة أو الاتجاهات المتطرفة.

كما يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء نظرية ماسلو للحاجات، التي ترى أن الحاجة إلى الأمن من الحاجات الأساسية اللازمة لتحقيق التوافق والنمو النفسي السوي، وأن عدم إشباع هذه الحاجة قد يدفع الفرد إلى البحث عن مصادر بديلة للشعور بالأمان والانتماء، وقد تتمثل هذه البدائل أحياناً في الانضمام إلى جماعات أو تبني أفكار متشددة تمنحه شعوراً بالقوة أو الهوية أو المعنى (Maslow, 1970).

كذلك تتفق هذه النتيجة مع نظرية عدم اليقين لـ Hogg التي تفترض أن الأفراد الذين يعانون من مشاعر القلق وعدم الاستقرار والغموض يكونون أكثر قابلية للانجذاب إلى الأفكار المتطرفة التي تقدم لهم تفسيرات جاهزة وحاسمة للواقع وتمنحهم شعوراً باليقين والانتماء (Hogg, 2014).

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة أحمد الخزاعلة (2021) التي أوضحت وجود علاقة موجبة بين الأمن النفسي والاستقرار الاجتماعي، وأكدت أن ارتفاع الأمن النفسي يرتبط بالتوافق الإيجابي والانتماء المجتمعي وانخفاض مشاعر الاغتراب. كما تتفق مع نتائج دراسة Doosje وآخرون (2016) التي أشارت إلى أن الشعور بالاغتراب الاجتماعي وضعف الانتماء يمثلان من العوامل المرتبطة بتنامي الاتجاهات المتطرفة لدى الشباب؛ مما يعني أن تعزيز الشعور بالأمن والانتماء قد يسهم في خفض احتمالية التطرف الفكري.

وترى الباحثة أن هذه النتيجة تكتسب أهمية خاصة في المجتمع الليبي، نظراً لما مر به خلال السنوات الأخيرة من تحديات أمنية وسياسية واقتصادية واجتماعية تركت آثاراً مباشرة وغير مباشرة على فئة الشباب. ففي ظل بيئات يسودها عدم الاستقرار أو الغموض بشأن المستقبل، قد تزداد حاجة الشباب إلى البحث عن مصادر بديلة للشعور بالأمن والانتماء، الأمر الذي قد يجعل بعضهم أكثر عرضة للتأثر بالأفكار المتشددة. ومن ثم فإن تعزيز الأمن النفسي لدى الشباب الليبي من خلال الأسرة والمؤسسات التعليمية والإعلامية والمجتمعية يمكن أن يشكل أحد المداخل الوقائية المهمة للحد من الفكر المتطرف وتعزيز الأمن الفكري والأمن القومي.

الفرض الثانـــــي : ينص على أنه توجد فروق بين متوسطي درجات الشباب على مقياس الاتجاه نحو الفكر المتطرف تعزى إلى مستوى التعليم . وللتحقق من هذا

الفرض قامت الباحثة بحساب دلالة الفروق بين الشباب على مقياس الاتجاه نحو الفكر المتطرف التي تعزي إلى مستوى التعليم (أمي- مؤهل متوسط _ مؤهل جامعي _ مؤهل عالٍ_ دراسات عليا) . ونظراً لأن المجموعات مستقلة والعينة كبيرة نسبياً ويوجد اعتدالية في توزيع البيانات فإنه تم استخدام One-Way ANOVA لإيجاد الفروق .

جدول (12) نتائج تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) للفروق في الاتجاه نحو الفكر المتطرف تبعاً للمستوى التعليمي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	4680.42	3	1560.14	18.76	0.01
داخل المجموعات	28786.15	346	83.20		
الكلي	33466.57	349			

يتضح من الجدول أن قيمة (ف) بلغت (18.76) وهي دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاه نحو الفكر المتطرف تعزى إلى المستوى التعليمي.

جدول (13) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجموعات المستوى التعليمي على مقياس الاتجاه نحو الفكر المتطرف

المستوى التعليمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
أمي	42	92.47	10.58
مؤهل متوسط	88	84.39	11.21
مؤهل عال	154	73.66	12.04
دراسات عليا	66	65.18	10.72

_ تفسير نتائج الفرض الثاني ومناقشتها.

تشير النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً في الاتجاه نحو الفكر المتطرف تبعاً للمستوى التعليمي؛ حيث جاءت أعلى المتوسطات لدى فئة الأميين، تليها فئة ذوي المؤهل المتوسط، ثم ذوي المؤهل العالي، في حين سجلت فئة الدراسات العليا أدنى المتوسطات. ويعني ذلك وجود علاقة عكسية بين المستوى التعليمي والاتجاه نحو الفكر المتطرف؛ حيث يسهم ارتفاع المستوى التعليمي في خفض احتمالية تبني الأفكار المتطرفة.

وتري الباحثة أن التعليم يوسع آفاق الفرد المعرفية وينمي التفكير النقدي ومهارات الحوار وتقبل الرأي الآخر، كما يزيد من فرص الاندماج الاجتماعي والمهني، الأمر الذي يقلل من احتمالات التعصب والانغلاق الفكري وتبرير العنف. لذلك جاءت نتائج الدراسة متسقة مع الاتجاه النظري الذي يرى أن التعليم يمثل أحد أهم العوامل الوقائية في مواجهة التطرف الفكري وتعزيز الاعتدال والانفتاح الفكري لدى الشباب الليبي .

الفرض الثالث : يمكن التنبؤ بالاتجاه نحو الفكر المتطرف من خلال درجات الشباب الليبي على مقياس الأمن النفسي **.** وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة بحساب تحليل الانحدار الخطى البسيط *Liner Simpel Regression* ؛ و ذلك لتحديد قيمة التباين المفسر لمتغير الاتجاه نحو الفكر المتطرف لدى عينة الدراسة والتى يمكن إرجاعها إلى المتغير المستقل الأمن النفسي . ويوضح جدول (11) نتائج تحليل الانحدار البسيط وقيم الإسهام ونسبة "ف" والدلالة الإحصائية لمتوسطى درجات ـأفراد العينة على مقياس الاتجاه نحو الفكر المتطرف فى التنبؤ بالأمن النفسي .

جدول (11) تحليل الانحدار البسيط وقيمة الإسهام ونسبة "ف" للأمن النفسي فى التنبؤ بالتجاه نحو الفكر المتطرف .

المتغير التابع	المتغيرات المنبئة	R^2	مجموع المربعات		درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	الدلالة
الاتجاه نحو الفكر المتطرف	الأمن النفسي	0.69	الانحدار	7485.63	1	7485.63	549.24	0.01
			البواقى	3386.17	249	13.60		
			الكلى		250			

جدول (12) تحليل الانحدار البسيط وقيمة الإسهام ونسبة "ف" للأمن النفسي في التنبؤ بالاتجاه نحو الفكر المتطرف.

النمو	قيمة الارتباط المعيارى	الخطأ المعيارى	"بيتا" نسبة الإسهام	قيمة "ت"	الدلالة
الثابت	الثابت	118.42	2.87	---	41.26
الأمن النفسي	الأمن النفسي	-0.67	0.029	-0.83	-23.44

يتضح من جدول (11, 12) أن الأمن النفسي منبئي سلبي بالاتجاه نحو الفكر المتطرف ؛ ويفسر نموذج الامن النفسي المنبىء بالاتجاه نحو الفكر المتطرف نسبة 69% من التباين الكلى,

ويمكن صياغة معادلة الانحدار البسيط التى تعين على التنبؤ بدرجة بالصمود النفسي من خلال درجات أفراد العينة على مقياس المناعة النفسية على النحو التالي:

الاتجاه نحو الفكر المتطرف = 118.42 = (-0.67 × الأمن النفسي)

وهذا يؤكد أنه يمكن التنبؤ بالاتجاه نحو الفكر المتطرف من خلال درجات الشباب الليبي على مقياس الأمن النفسي، حيث يؤدي ارتفاع درجة واحدة في الأمن النفسي إلى انخفاض مقداره (0.67) درجة في الاتجاه نحو الفكر المتطرف.

ـ تفسير نتائج الفرض الثالث ومناقشتها.

أظهرت نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط *Liner Simpel Regression* ؛ أن الأمن النفسي يُعد متغيراً منبئاً دالاً إحصائياً بالاتجاه نحو الفكر المتطرف لدى الشباب الليبي؛ حيث أسهم في تفسير نسبة كبيرة من التباين في هذا المتغير، كما اتضح أن العلاقة بين المتغيرين علاقة سالبة ؛ بمعنى أن ارتفاع مستوى الأمن النفسي لدى الشباب يقترن بانخفاض الاتجاه نحو الفكر المتطرف. وتشير هذه النتيجة إلى أن الأمن النفسي لا يقتصر دوره على تحقيق التوافق والصحة النفسية، بل يمتد ليؤدي وظيفة وقائية تسهم في حماية الشباب من تبني الأفكار المتشددة والمتطرفة.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة أحمد الخزاعلة (2021) التي أكدت أن ارتفاع مستوى الأمن النفسي يرتبط بزيادة الاستقرار الاجتماعي والانتماء المجتمعي وانخفاض مشاعر الاغتراب، وهي متغيرات ترتبط بدورها بانخفاض

القابلية للانجذاب نحو الأفكار المتطرفة. كما تتفق مع نتائج دراسة Doosje وآخرين (2016) التي أوضحت أن الشعور بالإقصاء الاجتماعي والاغتراب وضعف الانتماء يعد من أبرز العوامل النفسية المرتبطة بنمو الاتجاهات المتطرفة، الأمر الذي يعني ضمناً أن تعزيز الشعور بالأمن النفسي والانتماء قد يسهم في الحد من هذه الاتجاهات.

كما يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء نظرية ماسلو للحاجات، التي تؤكد أن الحاجة إلى الأمن تأتي في مقدمة الحاجات الأساسية للإنسان بعد الحاجات الفسيولوجية، وأن إشباعها يمثل شرطاً ضرورياً لتحقيق التوافق النفسي والنمو السوي. وعندما لا تتحقق للفرد مشاعر الأمن والاستقرار والطمأنينة، فإنه قد يبحث عن بدائل تمنحه الإحساس بالقوة والهوية والانتماء، وقد يكون من بينها تبني بعض الأفكار المتشددة أو الانخراط في جماعات ذات توجهات متطرفة. ومن ثم فإن ارتفاع الأمن النفسي يقلل من حاجة الفرد إلى هذه البدائل ويعزز قدرته على التكيف الإيجابي مع مجتمعه.

كذلك يمكن تفسير النتيجة في ضوء نظرية البحث عن المعنى والأهمية (Significance Quest Theory) التي قدمها Arie Kruglanski، والتي تفترض أن الأفراد الذين يشعرون بفقدان القيمة أو المكانة أو المعنى يكونون أكثر عرضة للانجذاب نحو الأفكار المتطرفة التي تعدهم باستعادة الشعور بالأهمية والهوية. وفي المقابل، فإن الأفراد الذين يتمتعون بمستوى مرتفع من الأمن النفسي يكونون أكثر شعوراً بالرضا والانتماء والتقدير الذاتي، مما يقلل من احتمالية انجذابهم إلى الخطابات المتطرفة.

وترى الباحثة أن هذه النتيجة تكتسب أهمية خاصة في السياق الليبي؛ إذ شهد المجتمع الليبي خلال السنوات الماضية تحولات أمنية واجتماعية واقتصادية متسارعة انعكست بصورة مباشرة على فئة الشباب. وقد أدت هذه الظروف لدى بعض الشباب إلى تنامي مشاعر القلق وعدم اليقين بشأن المستقبل، الأمر الذي قد يزيد من قابليتهم للتأثر بالأفكار المتشددة إذا افتقدوا مصادر الدعم النفسي والاجتماعي. لذلك فإن تعزيز الأمن النفسي لدى الشباب الليبي من خلال الأسرة والمؤسسات التعليمية والدينية والإعلامية وبرامج الدعم النفسي والمجتمعي يمكن أن يمثل أحد المداخل الوقائية الفعالة لمواجهة الفكر المتطرف وتعزيز الأمن القومي.

توصيات الدراسة:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية، يمكن تقديم التوصيات الآتية:

1. تعزيز برامج الأمن النفسي الموجهة للشباب الليبي داخل المؤسسات التعليمية والجامعات ومراكز الشباب، لما للأمن النفسي من دور وقائي في الحد من الاتجاه نحو الفكر المتطرف.
2. تضمين البعد النفسي ضمن الاستراتيجيات الوطنية الخاصة بمكافحة التطرف والإرهاب، وعدم الاقتصار على الجوانب الأمنية والتشريعية فقط.
3. تطوير برامج إرشادية ونفسية تستهدف تنمية الثقة بالنفس والشعور بالانتماء والطمأنينة الانفعالية لدى الشباب.
4. دعم دور الأسرة في توفير المناخ النفسي الآمن للأبناء وتعزيز الحوار الأسري القائم على التفاهم والتقبل والاحترام المتبادل.
5. تفعيل دور المؤسسات التعليمية في تنمية التفكير الناقد ومهارات الحوار وقبول الرأي الآخر لدى الشباب.

يمكن أن تنطلق البحوث المقترحة من النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية، مع مراعاة احتياجات المجتمع الليبي والاتجاهات الحديثة في الأدبيات النفسية العربية المتعلقة بالأمن النفسي والأمن الفكري والتطرف، ومن أبرز هذه البحوث ما يأتي:

البحوث المقترحة:

1. الأمن النفسي وعلاقته بالأمن الفكري لدى طلبة الجامعات الليبية.
2. المرونة النفسية كمتغير وسيط في العلاقة بين الأمن النفسي والاتجاه نحو الفكر المتطرف لدى الشباب الليبي.
3. فاعلية برنامج إرشادي قائم على العلاج المعرفي السلوكي في تنمية الأمن النفسي وخفض الاتجاه نحو الفكر المتطرف لدى الشباب.
4. الإحساس بالانتماء الوطني وعلاقته بالأمن النفسي والاتجاه نحو الفكر المتطرف لدى عينة من الشباب الليبي.
5. رأس المال النفسي وعلاقته بمقاومة الفكر المتطرف لدى طلبة الجامعات في ليبيا.
6. دور المناعة النفسية في التنبؤ بالاتجاه نحو الفكر المتطرف لدى الشباب الليبي.
7. الأمن النفسي وعلاقته بالهوية الوطنية لدى الشباب في المناطق الحدودية الليبية
8. إسهام الدعم الاجتماعي في تعزيز الأمن النفسي والحد من الاتجاهات المتطرفة لدى الشباب.

9. قلق المستقبل وعلاقته بالاتجاه نحو الفكر المتطرف لدى الشباب الليبي.
10. فاعلية برنامج قائم على تنمية مهارات التفكير الناقد في خفض الاتجاه نحو الفكر المتطرف لدى طلبة الجامعة.
11. الاغتراب النفسي وعلاقته بالفكر المتطرف لدى الشباب الليبي في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية.
12. دور المؤسسات التعليمية في تعزيز الأمن النفسي والأمن الفكري لدى الشباب الليبي: دراسة ميدانية.
13. الصمود النفسي وعلاقته بمواجهة الفكر المتطرف لدى عينة من الشباب في المجتمع الليبي.
14. المناعة النفسية كمتغير معدل للعلاقة بين الضغوط الحياتية والاتجاه نحو الفكر المتطرف لدى الشباب
15. الذكاء العاطفي وعلاقته بالأمن النفسي ومقاومة الفكر المتطرف لدى طلبة الجامعات الليبية.
16. فعالية برنامج إرشادي جمعي لتنمية قيم التسامح وقبول الآخر لدى الشباب المعرضين لخطر التطرف الفكري.
17. الأمن النفسي لدى الشباب الليبي المتطوع في مؤسسات المجتمع المدني وعلاقته بالانتماء الوطني.
18. دور وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الاتجاه نحو الفكر المتطرف لدى الشباب الليبي وعلاقته بالأمن النفسي.
19. الكفاءة الاجتماعية وعلاقتها بالأمن النفسي والاتجاه نحو الفكر المتطرف لدى طلاب المرحلة الجامعية.
20. نموذج سببي للعلاقات بين الأمن النفسي وقلق المستقبل والانتماء الوطني والاتجاه نحو الفكر المتطرف لدى الشباب الليبي.

بيان تضارب المصالـــح:
يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة

المراجع

المراجع العربية:

أبو أسعد، أحمد. (2019). الصحة النفسية والإرشاد النفسي. دار المسيرة

أبو النصر، محمد. (2020). الأمن الإنساني والتنمية المستدامة. المجموعة العربية للتدريب والنشر.

الحارثي، سعد. (2018). الاتجاهات الفكرية لدى الشباب وعلاقتها بالأمن الفكري. *مجلة الدراسات التربوية والنفسية، 12 (2)، 109–128.

الحربي، ناصر. (2023). الأمن الفكري وعلاقته بالاتجاه نحو الفكر المتطرف لدى طلبة الجامعات. مجلة جامعة نايف للعلوم الأمنية، 18 (1)، 77–103.

الخزاعلة، أحمد. (2021). الأمن النفسي وعلاقته بالاستقرار الاجتماعي لدى الشباب العربي. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 29 (4)، 81–102.

الخطيب، محمد. (2017). الأمن الفكري في مواجهة التطرف. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

الدسوقي، مجدي. (2013). مقياس الأمن النفسي: الأسس النظرية والتطبيقية. مكتبة الأنجلو المصرية.

الزعبي، محمد. (2018). الأمن المجتمعي وأبعاده النفسية والاجتماعية. دار المسير

زهران، حامد عبد السلام. (2005). الصحة النفسية والعلاج النفسي (ط. 5). عالم الكتب

السيد، علي. (2022). العوامل النفسية والاجتماعية المرتبطة بالتطرف الفكري لدى الشباب العربي. المجلة العربية للدراسات النفسية، 34 (1)، 125–144.

الشمري، فهد. (2020). التطرف الفكري: المفهوم، والأسباب، وسبل المواجهة لدى الشباب الجامعي. مجلة العلوم الاجتماعية، 48\(3)، 91–108.

الشمري، منى. (2022). الأمن النفسي وعلاقته بالمرونة النفسية لدى طلبة المرحلة الجامعية. مجلة الدراسات النفسية والتربوية، 15\(3)، 201–228.

الشناوي، محمد. (2016). الصحة النفسية وعلم النفس الإيجابي. مكتبة الأنجلو المصرية

عبد الخالق، أحمد. (2018). الصحة النفسية. دار المعرفة الجامعية

عبد الله، إيمان. (2018). الأمن النفسي لدى طلبة الجامعات وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 19 (2)، 115–142.

عبد الله، محمد. (2021). الاتجاه نحو التطرف الفكري وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى الشباب الجامعي. مجلة الإرشاد النفسي، 66 (2)، 51–72.

العساف، عبد العزيز. (2019). الأمن الفكري لدى الشباب في المجتمعات العربية المعاصرة. المجلة العربية للدراسات الأمنية، 35 (2)، 137–156.

العتيبي، محمد. (2023). دور الأمن النفسي في التنبؤ بجودة الحياة لدى الشباب الجامعي. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 12 (1)، 55–82.

الغامدي، سعيد بن محمد. (2016). التطرف الفكري وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية لدى طلاب الجامعة (رسالة دكتوراه غير منشورة). كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

المنفي، مفتاح. (2022). التحديات الاجتماعية والنفسية للشباب الليبي في مرحلة ما بعد الصراع. مجلة العلوم الإنسانية بجامعة بنغازي، 41 (1)، 89–108.

المراجع الاجنبية :

Aly, A., Taylor, E., & Karnovsky, S. (2015). Moral disengagement and building resilience to violent extremism: An education intervention. Studies in Conflict & Terrorism, 38 (5), 369–385.

https://doi.org/10.1080/1057610X.2014.991578
Arslan, G. (2021). Psychological security and resilience among young adults during societal crises. Current Psychology, 40*(11), 5478–5487. https://doi.org/10.1007/s12144-019-00501-8
Bélanger, J. J., Moyano, M., Muhammad, H., Richardson, L., Lafrenière, M. A. K., McCaffery, P., Framand, K., & Kruglanski, A. W. (2019). Radicalization leading to violence: A test of the significance quest theory. *Political Psychology, 40 (S1), 35–52. https://doi.org/10.1111/pops.12540
Deci, E. L., & Ryan, R. M. (2000). The "what" and "why" of goal pursuits: Human needs and the self-determination of behavior. Psychological Inquiry, 11 (4), 227–268.
https://doi.org/10.1207/S15327965PLI1104_01
Doosje, B., Moghaddam, F. M., Kruglanski, A. W., De Wolf, A., Mann, L., & Feddes, A. R. (2016). Terrorism, radicalization and de-radicalization. Current Opinion in Psychology, 11, 79–84. https://doi.org/10.1016/j.copsyc.2016.06.008
Hogg, M. A. (2014). From uncertainty to extremism: Social categorization and identity processes. Current Directions in Psychological Science, 23 (5), 338–342. https://doi.org/10.1177/0963721414540168
Jensen, M., Atwell Seate, A., & James, P. A. (2020). Radicalization to violence: A pathway approach to studying extremists. Terrorism and Political Violence, 32 (5), 1067–1090.
https://doi.org/10.1080/09546553.2018.1442330
Kruglanski, A. W., Gelfand, M. J., Bélanger, J. J., Sheveland, A., Hettiarachchi, M., & Gunaratna, R. (2014). The psychology of radicalization and deradicalization: How significance quest impacts violent extremism. *Political Psychology, 35 (S1), 69–93. https://doi.org/10.1111/pops.12163
Lee, R. M., & Robbins, S. B. (2018). The relationship between social connectedness and psychological security among university students. Journal of Counseling Psychology, 65 (3), 256–268.
Maslow, A. H. (1970). Motivation and personality (2nd ed.). Harper & Row.
Seligman, M. E. P. (2011). Flourish: A visionary new understanding of happiness and well-being. Free Press.
Tajfel, H., & Turner, J. C. (1986). The social identity theory of intergroup behavior. In S. Worchel & W. G. Austin (Eds.), *Psychology of intergroup relations (2nd ed., pp. 7–24). Nelson-Hall.
United Nations. (2023). World Youth Report 2023. United Nations.

Van der Vaart, R., Van Driel, D., & Van den Eijnden, R. (2020). Psychological security and mental well-being among young adults. *Current Psychology, 39 (5), 1450–1462.

Webber, D., Babush, M., Schori-Eyal, N., Vazeou-Nieuwenhuis, A., Hettiarachchi, M., Bélanger, J. J., & Kruglanski, A. W. (2022). The road to extremism: Identity, threat, and radicalization processes. Current Opinion in Psychology, 44, 315–320. [https://doi.org/10.1016/j.copsyc.2021.10.013](https://doi.org/10.1016/j.copsyc.2021.10.013(

Yıldırım, M., & Arslan, G. (2022). Psychological security as a predictor of well-being among youth. Journal of Community Psychology, 50 (4 ,(